Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨ـ واحتج بالحديث على حذف الخبر مع إنَّ قال: «ولم يجىء بالحذف مع المعرفة إلا نادراً، بقرينة حال أوجَبت ذلك، نحو قوله عليه السلام للمهاجرين «أتعرفون ذلك لهم؟ ـ يعنى الأنصار ـ قالوا: نعم. قال: فإنَّ ذاك. أى: فإن ذاك شكر لهم(١)».

* * *

تلك بعضُ شواهده من الحديث على النحو، وواضح من عرضه أنه لم يقصد بها الاستظهار أو التمثيل، وإنما قصد بها الاحتجاجَ والاستدلالَ، ومن الملاحظ أن هذه الشواهد ليست فريدةً فى بابها، بل إنّ لها نظائِرَ فى القرآن والشعر، وإذا كان لم يُنَظِّر للشاهد الرابعَ عشرَ، فلاشك أنه عارفٌ بقراءة الحسن، وهى: (لاتمنن تستكثرْ) بالسكون، ومع ذلك يقول: إنه لاينبغى أن نستبعد الجزم فى جواب الطلب، فلعل الجزم يكون على البدل، يقول: «أو يكون مجزوما على نهى آخر، كأنه قال: لايصببْك، واستغنى بالنهى الأول عن الثانى، ولهذا نظائر وشواهد يطولُ ذكرها».

وتقرير هذه الحقيقة، وهى وجود نظائر لهذه الشواهد فى القرآن والشعر، مهم فى تفهمنا لجانب آخر عنى به السهيلى، وهو تخريج الأحاديث، فهو الفيصل بين مايحتج به من الأحاديث والتى يحتج لها.

تخريج الاحاديث:

لايتعارض تخريج الأحاديث مع الاستشهاد بها، بل هو دليل على الاعتناء بها، والاحتفال بقيمتها أكملَ مايكون الاحتفال، والأصول التى ناط بها النحاة قواعدهم من القرآن والشعر حافلة بما شذ عن هذه القواعد التى أرادوا لها صفةَ العموم، ومن ثَمَّ مال النحاةُ إلى هذه الأساليبِ يُخَرِّجونها ويوجِّهونها، وقد وجدْنا

(١) الأمالى ١١٦.